واعتبر سرايته بحكمه اليه فانه في قوة التقدير جاءني نحو ما عاملين في المستثنى المحمول على البدل بعده اي بعد الا
يعني بعد ما صار الكلام مثبتا لانتقاض النفي بالا لانهما اي وما ولا عملتا للنفي وقد انتقض النفي بالا وحيث
تعذر في هاتين الصورتين البدل على اللفظ حمل على المحل فغير مرفوع على انه محمول على محل احد وهو
الرفع بالابتداء وشئ مرفوع على انه محمول على محل شئ وهو الرفع بالخبرية فان قلت لاحد في هذا المثال محلان
من الاعراب محل قريب وهو نصبه بكلمة لا ومحل بعيد وهو رفعه بالابتداء فلم اعتبر واحمله على
البعيد لا القريب قلت لان محله القريب انما هو لعمل لا فيه بمعنى النفي وقد انتقض بالا بخلاف محله البعيد فانه
لا دخل لعمل لا فيه بخلاف ليس زيد شيئا الا شيئا مع انه انتقض النفي فيه ايضا بالا لانها اي ليس عملت
للفعلية لا للنفي فلا اثر لنقض معنى النفي في عملها لبقاء الامر العاملة هي لاجله اي لاجل ذلك الامر
وهو الفعلية ومن ثم اي ومن اجل ان عمل ليس للفعلية لا للنفي وعمل ما ولا بالعكس جاز ليس زيد الا قائما
باعمال ليس في قائما وان انتقض نفيها بالا لبقاء فعليتها وامتنع ما زيد الا قائما باعمال ما في قائما لان
عملها انما هو بمعنى النفي وقد انتقض بالا والمستثنى مخفوض اي مجرور بعد غير وسوى مع كسر السين او ضمها مع القصر وسواء بفتح السين وكسرها
مع المد لكونه مضافا اليه وبعد حاشا في الاكثر لكونها حرف جر في اكثر استعمالاتهم واجاز بعضهم
النصب بها على انها فعل متعد فاعله مضمر ومعناها تبرئة المستثنى عما نسب الى المستثنى منه نحو ضرب
القوم عمرا حاشا زيدا اي برأه الله عن ضرب عمرو واعراب غير فيه اي في الاستثناء دون الصفة
اذ هو حينئذ باعراب موصوفه كاعراب المستثنى بالا على التفصيل المذكور فيما سبق وكأنه لما اجري المستثنى بالا
انتقل اعرابه اليه وغير اي كلمة غير في الاصل صفة لدلالتها على ذات مبهمة باعتبار قيام معنى المغايرة
بها فالاصل فيها ان تقع صفة كما تقول جاءني رجل غير زيد واستعمالها على هذا الوجه كثير في كلام العرب
لكنها حملت على الا واستعملت مثلها في الاستثناء على خلاف الاصل وذلك لاشتراك كل منهما في
مغايرة ما بعده لما قبله كما حملت الا عليها اي على كلمة غير في الصفة لكن لا تحمل الا عليها في الصفة
غالبا الا اذا كانت اي الا تابعة لجمع اي واقعة بعد متعدد فوجب ان يكون موصوفها مذكورا
لا مقدرا كما قد يكون مقدرا في غير مثل جاءني غير زيد وبعد ما كان مذكورا يكون متعددا الموافق [illegible]

اداة استثناء اذ لا بد لها في الاستثناء من مستثنى منه متعدد فلا تقول في الصفة جاءني رجل الا زيد والمتعدد
اعم من ان يكون جمعا لفظا كرجال او تقديرا كالقوم ورهط وان يكون مثنى فيدخل فيه نحو جاءني رجلان الا زيد منكور
اي منكر لا يعرف باللام حيث يراد به العهد او الاستغراق فيعلم الشمول قطعا على تقدير الاستغراق وعلى تقدير ان
يشار به الى جماعة يكون زيد منهم فلا يتعذر الاستثناء المتصل او عدم الشمول قطعا على تقدير ان يشار به الى جماعة لم يكن
زيد منهم فلا يتعذر المنقطع غير محصور والمحصور نوعان احدهما المستغرق نحو ما جاءني رجل او رجال والآخر البعض منه
معلوم العدد نحو له علي عشرة دراهم او عشرون وانما اشترط غير محصور لانه على احد الوجهين وجب دخول ما بعد الا فيه
فلا يتعذر الاستثناء نحو كل رجل الا زيد جاءني وله علي عشرة الا درهما وانما يصار عند وجود هذه الشرائط الى حمل
الا على غير لتعذر الاستثناء عند وجودها فيضطر الى حملها على غير وانما قلنا في صدر هذا الكلام ان الا تحمل
على الصفة غالبا فقيدناه بقولنا غالبا لانه قد يتعذر الاستثناء في المحصور نحو جاءني مائة رجل الا زيد وقد لا يتعذر
في غير المحصور نحو جاءني رجال الا واحدا والا رجلا والا حمارا ولكن لما كان ذلك نادرا لم يلتفت المصنف اليه في
بيان هذه القاعدة نحو لو كان فيهما اي في السماء والارض آلهة جمع اله ولا دلالة لها على عدد محصور الا الله لفسدتا اي لخرجتا عن
الانتظام فالا في الا الله صفة لانها تابعة لجمع منكور غير محصور هي آلهة وتعذر الاستثناء لعدم دخول الله
في الآلهة يقينا فلم يتحقق شرط صحة الاستثناء وفي الآية مانع آخر عن حمل الا على الاستثناء وهو انه لو حملت عليه
صار المعنى لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وهذا لا يدل الا على انه ليس فيهما آلهة مستثنى عنهم الله وبهذا
لا يثبت وحدانيته تعالى لجواز ان يكون حينئذ فيهما آلهة غير مستثنى الله عنهم بخلاف ما اذا كانت للصفة بمعنى غير فانه
يدل على انه ليس فيهما آلهة غير الله واذا لم يكن فيهما آلهة غير الله يجب ان لا يتعدد الاله لان التعدد يستلزم المغايرة
وضعف حمل الا على غير في غيره اي في غير جمع منكور غير محصور لصحة الاستثناء ومذهب سيبويه
جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء فقال يجوز في قولك ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا زيد صفة
وعليه اكثر المتأخرين متمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان فالفرقدان صفة
لكل اخ لا استثناء والا وجب الفرقدين بالنصب وحمل المصنف ذلك على الشذوذ وقال في البيت
شذوذان آخران احدهما وصف كل دون المضاف اليه والمشهور وصف المضاف اليه اذ هو المقصود وكل

ان يقال صح

Copyright © King Saud University